مجلة حائط تعصر جدا وهزلا.. بعض ما فيها ثقافة وبعضه قد تظنه سخافة.. ثابتنا الوحيد ألا قداسة لبشر أيا كانت رتبته وأيا كان طول لحيته.. إذا كنت لا تشاركنا في ذلك اليقين فلا تقرأنا أو اقرأ علي مسئوليتك الشخصية. شعارنا: يسقط يسقط حكم الميري.. حكم البدلة الميري وحكم الجلباب الميري وحكم العقلية الميري. حقوق التعليق علي مواد هذه المجلة مكفولة عبر البريد الإلكتروني لصاحبيها. أما حقوق تعليقها هي شخصيا علي حوائط الجامعات والمدارس والمصانع والنوادي والشوارع فهي مكفولة للجميع.. والله الموفق والمستعان.

belalfadl@hotmail.com
amroselim@hotmail.com

يكتبها: بلال فضل
يرسمها: عمرو سليم

قصة نحيلة

كان على الدوام يعشق الإستماع إلى سورة يوسف، لكنه منذ افترقا لم يعد يفعل ذلك، لم يفكر مطلقا فى أن يبحث فى كتب التفاسير عن معنى كلمة «حرضا»، ولم يكن يحتاج إلى ذلك لأنه كلما وصل المقرئ إلى آية «قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين»، يتذكر كل محاولاته الفاشلة لنسيانها ويجتاحه حنين موجع إليها، فينخرط فى بكاء مرير، قال له كل محبيه أنه لو داوم عليه سيكون حرضا أو سيكون من الهالكين.

الجاموس المحيط

- **النائب العام:** منصب قضائى يصل إليه فى الدول المتخلفة من يعوم على عوم رئيس الدولة.
- **التغيير الوزاري:** سلوك إنسانى يحاكى ماتقوم به قطعان الماشية فى غابات السافانا عندما تسلم أضعف أفرادها للضوارى لكى ينجو باقى القطيع.
- **الإعلام المتجانس:** الإعلام الذى لا يبقى فيه جنس مخلوق يعارض الحاكم إلا بإذنه.
- **المعايير الدولية:** المعايير التى نقبلها عندما تتفق على هوانا ونعاير من يطالب بتطبيقها عندما تخالف أمزجتنا.
- **الضمير:** هو ذلك الجزء البشرى الذى يضمر ويضمر ويستمر فى الضمور عندما يتولى الإنسان الحكم.

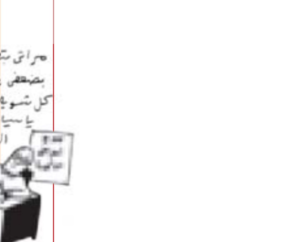

تلك الأمثال

- أبلج من كده وربك بيزيح.
- **اللى إختشوا إنشقوا.**
- قال ياقاعدين يكفيكو شر الناهضين.
- **الدين لله والوطن للى يملا التحرير.**
- تبات نهضة تصبح رماد.
- **قالوا الرئيس طائر النهضة.. قلنا كان بان على منقاره.**
- الشتيمة مابتلزقش.. الغباوة بتلزق.
- **القافلة تبكى والخرفان تسير.**
- الصبر مفتاح الفرج والكذب مفتاح النهضة.
- **قال يا حاكمينا بالشعارات بكره تلبسوا الكلابشات.**

إنهم يكتبوننى

- «الشوك الذى تسحقه العربة مرة وراء مرة ينمو قويا من جديد، ولعابه لا يستسلم»
ليو تولستوى
- «وُلد جدى فلاحا، وكان يردد أن نهاية الدنيا هى شيئ يخص الأغنياء، ويكفى الفقراء الوصول إلى نهاية الأسبوع»
ستفانو بيني
- «ذات يوم شرحوا لنا فى المدرسة شيئا عن التعود. حين نشم رائحة تضايقنا فإن جملتنا العصبية كلها تتنبه وتعبر عن ضيقها، بعد حين من البقاء مع الرائحة يخف الضيق، أتعرف معنى ذلك؟ معناه أن هناك شعيرات حساسة فى مجرى الشم قد ماتت فلم تعد تتحسس، ومن ثم لم تعد تنبه الجملة العصبية، والأمر ذاته فى السمع، حين تمر فى سوق النحاسين فإن الضجة تثير أعصابك، لو أقمت هناك لتعودت مثلما يتعود المقيمون والنحاسون أنفسهم، السبب نفسه: الشعيرات الحساسة والأعصاب الحساسة فى الأذن قد ماتت، نحن لا نتعود يا أبى إلا إذا مات فينا شيئ.. تصور حجم ما مات فينا حتى تعودنا على كل مايجرى حولنا»
ممدوح عدوان من رواية (أعدائي)
- «التقدم كما سيُعرف فيما بعد لا يمكن تجنبه، إنه قدرى مثل الموت، ومثل الحياة»
جوزيه ساراماجو من رواية (قايين)
- «قدرة الكتاب ضئيلة على السيطرة على إستخدام كتاباتهم وتفسيرها من قبل الآخرين، دائما هناك إبداع بإساءة القراءة بشكل خبيث، لذلك لا يتحمل المرء دائما مسئولية إساءة قراءته، لكننى أعتقد أنه يتحمل المسئولية إلى حد معين، لذلك عليك أن تكتب أكثر، أو تفسّر أكثر، لكنى خلافا لناعوم تشومسكى الذى أكن له إعجابا شديدا، لست من محبى الرد على الرسائل أو التصريحات الخاطئة، ورغم ذلك أحاول إلى حد ما القيام بذلك، لكن يعوزنى الوقت على الدوام، فأنا منهمك على الدوام فى شيئ آخر أود القيام به»
إدوارد سعيد من كتاب (السلطة والسياسة والثقافة)
- «إعتقدت أن الشعر قادر على تغيير كل شيئ، تغيير التاريخ وأنسنة الإنسان، لكنى الآن اعتقدت أن الشعر لا يغير إلا الشاعر ذاته»
محمود درويش من حوار فى مجلة (الكرمل)

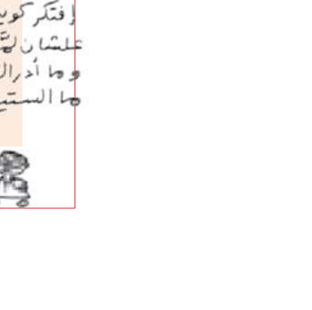

ما فيش نهضة من غير بوس!

«معلهش ياباشا فى الكلمة.. سيادتك بتقابل الريس محمد مرسى أو الريس خيرت الشاطر؟».

لولا معرفتى بصدق نوايا عم جعبل بائع الجرائد لظننته يشتغلنى على الصبح، لذلك رددت عليه بهدوء قائلا «والله ياعم جعبل أنا أعرف إن فى ريس واحد هو الريس مرسي». قطب عم جعبل وجهه غاضبا منى، ثم قال لى « إزاى بس الكلام ده.. ده بيقولوا إن فى ريسين كل واحد فيهم ماسك نوبتشية.. ده حتى عشان كده الريس اللى بيمسك نوبتشية بالليل بيلغى اللى عمله الريس بتاع نوبتشية الصبح.. كل الناس بتقول الحكاية دي»، منعت نفسى من الإنفجار فى الضحك حرصا على عدم جرح مشاعره التى بدت ملتهبة وقلت له «ماتتساش إن البلد مليانة إشاعات ياعم جعبل.. المهم إنت عايز إيه من الريس مرسى أو الريس خيرت»، قال لى وقد ارتاح لأنى بدأت آخذه بجدية «أصل أنا شفت الريس مرسى مرة بيقول فى بورنامج إنه بيقرا لك فقلت لما أشوفك هابقى أكلمك عشان يعنى لو إتسل بيك ولا حاجة ساعتها تبلغه رسالة يوصلها للريس خيرت»، قلت له « بغض النظر إنك مصمم على حكاية الريس خيرت دى.. قولى إنت عايز إيه من الريس مرسى وأنا هابقى أشوف سكة توصل له كلامك». قال لى بحماس شديد « لا أنا مش عايز مصلحة لذات نفسى يعنى لاسمح الله، أنا بس اتخضيت لما قالوا لى إن الريس خيرت بيقول إن مشروع النهضة إبتدا بس المواطن العادى مش قادر يحس بيه»، قلت له « مع إنى مش متأكد إنه قال الكلام ده لإنى ماسمعتوش بيقوله.. بس ممكن يكون حد نسبه ليه ماانت عارف الجرايد مليانة كدب.. بس أنا برضه مش فاهم إيه اللى يخص فى كلام زى ده ياعم جعبل.. المفروض إنك تفرح إن مشروع النهضة ابتدا من غير ماتحس بيه»، نظر عم جعبل إلىّ كاظما غيظه وقال لى « ماهى المشكلة إننا حاسين بمشروع النهضة قوى لغاية ماجبنا خل وجاز ودم كمان وهم لسه فاكرين إننا مش حاسين بيه بدليل إنهم كل شوية يقرصوا أكتر»، على حين غرة أخرج عم جعبل من جيبه علبة ورقية لمرهم شهير وهو ينظر حكوله محرجا حذرا، ثم قال لى بصوت هامس « ياباشا انا حصل لى إلتهابات من كتر النهضة.. وماشى على المرهم ده بقى لى ست شهور وبادهن منه مع كل خطبة للريس مرسي»، قلت له ملتزما بشروط الموضوعية « أكيد بشرتك حساسة وده لا هو ذنب الريس مرسى ولا الريس خيرت خالص».

دس عم جعبل المرهم فى جيبه مسرعا منعا للفضيحة وأخذ يحدثنى بحرارة وهو يكاد يمنع نفسه من البكاء « أنا مش عايزك تفهمنى غلط ياباشا، أنا مش ضد الريس مرسى ولا الريس خيرت ولا عمرى كنت ضد اللى قبلهم ولا هاكون ضد اللى بعديهم.. أنا بس خايف لاحسن يكونوا فاهمين بجد إننا مش حاسين بمشروع النهضة فيقرصوا أكتر وأكتر وساعتها حتى المرهم مش هيجوّق ولازم أعمل جراحة وأنا ماجيب فلوس الجراحة منين.. عشان كده أملى فيك كبير إنك تشوف لحد منهم سكة تبلغه إننا حاسين بمشروع النهضة أوى.. وياريت يخفوا علينا شوية.. يعنى يريحوا شوية وينهضوا من علينا عشان إحنا تعبنا»، قلت له متبينا لكى نقف على أرضية دلالية واحدة «قصدك يعنى يتوقفوا فترة عن النهوض من أجل تقييم آثار مشروع النهضة على مختلف الطبقات»، بدا جليا أنه لم يفهمنى فقال لى بعد تردد «مش هنختلف يعنى يابيه المهم يعرفوا إننا حاسين قوى بالمشروع.. لدرجة إنى بافكر أقف فى الشارع وأستنى أى موكب يعدى لحد من الباشاوات بتوع النهضة وأصرخ خلاص كفاية مشروع النهضة.. والنعمة إحنا حاسين بيه بس خفت حد يفهمنى غلط.. عشان كده أنا باحملك الأمانة دى والنبى.. إحنا مالناش طلبات كتير والله.. ولا عندنا أمل فى أى حاجة.. وخلاص رمينا طوبة كل حاجة.. بس خلاص اللى جاى مش قد اللى راح.. ونفسنا يحسوا إننا حاسين بيه.. عشان عيب واحد زى حالاتى يتبهدل فى سن زى دى عشان الناس الكبار فاكرينه مش حاسس بيه».

فجأة انخرط عم جعبل فى البكاء فجرى إبنه بيومى الواقف على طرف فرشة الجرائد ليحتضنه ناظرا لى نظرة إتهام، قلت له دفعا لأذاه «معلهش يابيومى والله ماكنتش أعرف إن عم جعبل حاسس بيه»، قال لى وهو يتابع والده الذى ابتعد عنا قليلا مختليا بحزنه «قصدك إيه ياباشا.. إنت هتلبخ»، قلت له« أنا قصدى مشروع النهضة يابيومى.. أصل والدك محملنى رسالة لخيرت بيه الشاطر.. وأنا قبلت الأمانة.. بس ياترى إنت حاسس بيه يابيومى.. حاسس بمشروع النهضة»، قال لى «أنا حاسس إنك هتخلينى أتغابى عليك ياباشا»، قالها بيومى وقد ظهرت نظرات الغدر فى عينيه وهى نظرات عرفتها ذات يوم عندما رفض زبون أن يأخذ منه علبة كبريت بدل الربع جنيه الباقى له أيام كانت الجرائد بخمسة وسبعين قرشا، ولم يكتف الزبون يومها بالرفض المهذب بل تطاول على مقام بيومى واتهمه فى ساعة نحس بأنه حرامى، يومها أصر بيومى على أن يشعل كل علبة الكبريت فى مناخير الزبون عودا تلو الآخر ولولا وساطة أولاد الحرام لكان أشعلها فى أماكن أخرى أكثر تأثرا بالنار، الواقعة جعلتنى أبتسم له بمودة محاولا إمتصاص غضبه قائلا « أنا عايزك تطمن الحاج إن الريس مرسى والريس خيرت مايرضيهمش أبدا إنها توصل للمراهم، ولو عرفوا إنك إنت ووالدك حاسين بيه، أقصد بمشروع النهضة حيحطوا معاناة إحساسكم بيه فى المراحل التانية من المشروع، عشان ينفذوه من غير ماتحس بيه كمواطن».

أصدر بيومى صوتا منكرا لايليق بشخص حاسس بيه ثم دفعنى فى كتفى قائلا «ياله ياعم ربنا يسهل لك.. امشى من هنا ماتاكلش دماغنا»، نهره أبوه الذى كان قد اختفى للحظات فى بير سلم العمارة المجاورة ثم أطل وهو يعدل جلابيته أثناء مشيه داسا علبة المرهم فى جيبه «عيب يابيومى ياأهبل.. ده عمك وأنا موصيه على مصلحة عند الريس مرسى أو الريس خيرت.. والنبى ماتنسى ياباشا»، قلت له «حاضر ياعم جعبل ولو إن إبنك باين عليه لسه ماحسش بمشروع النهضة»، قال لى ملاطفا «ماتستعجلش عليه ياباشا.. شاب ومستعفى روحه.. بكره يحس بيه وعينه تتكسر»، هززت رأسى متأملا حكمة الأب وأنا أبتعد عن فرشة الجرائد ناظرا إلى عناوين الصحف القومية التى تتلو على الناس ماتيسر من أخبار مشروع النهضة، استوقفنى صوت عم جعبل وهو ينادينى «والنبى ياباشا قول للريس مرسى أو الريس خيرت لما يطلع حد منهم تانى فى أى حوار يدينا كم بوسة وهو بيتكلم عن مشروع النهضة.. عشان مافيش نهضة من غير بوس».

(السطور التى قرأتها هنا ليست سوى إعادة كتابة مع بعض التصرف والتحديث لمقالة كنت كتبتها فى صفحة قلمين فى جريدة الدستور المتباعة سنة ٢٠٠٦ بعنوان (من غير ماتحس بيه)، ويمكنك قراءة نصها فى كتاب (السكان الأصليين لمصر) الصادر عن دار الشروق، لعلك ترد بنفسك على النغمة التى بدأت تتردد على ألسنة قيادات وقواعد الإخوان بضرورة الحفاظ على هيبة رئيسهم محمد مرسى، وإدعاء أن أحدا لم يكن يجرؤ على أن يهاجم حسنى مبارك فى عهده، تصورا منهم أن تكميم الإعلام يمكن أن يحقق لرئيسهم هيبة تنقذه من خيبته التى تتعاظم كل يوم بفعل سياساته الفاشلة وإصراره على الكذب وخلف الوعود وشق صف المصريين، هؤلاء البؤساء فى محاولاتهم لتكميم الأصوات الحرة يتغافلون عن حقيقة أن ما أسقط مبارك لم يكن أبدا جرأة الكتاب والإعلاميين فى نقده، وإنما كان فشله فى حل مشاكل الواقع وتركها تتفاقم حتى طربقها الشعب على دماغه، ولو كان لديهم عقل يفكر لنصحوا رئيسهم بأن يتوقف عن الفشل، بدلا من أن يركزوا على جعل الناس تتوقف عن إنتقاد فشله، على أية حال سواءا أدركوا هذه الحقيقة أم تغافلوا عنها، فما ندركه أننا لن نفرط فى حق كل مواطن مصرى فى إنتقاد كل السياسيين بنفس القدر الذى يمارسه المواطنون فى إنتقاد سياسييهم فى البلاد الحرة المتقدمة، لأن مصر حتى إذا لم تكن قد أصبحت بلدا متقدما، فهى بعد ثورة يناير أصبحت بلدا حرا، وهى قادرة كما كسرت سطوة الديكتاتور أبو كاب أن تمنع وجود الديكتاتور أبو دقن، ليصبح خياره الوحيد أن ينجح فى حكمه، فلا يصبح لمن ينتقده مصداقية بين الناس، ويتوقفوا عن الإستماع إليه أو قراءته، فهل يدرك مرسى وجماعته هذا أم يستمرون فى إضاعة وقتهم فى محاولة البحث عن طرق للسيطرة على حرية التعبير وإدخالها إلى الحارة المزنوقة؟، سيتوقف مصير حكمهم على طبيعة الإجابة على هذا السؤال، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

سفاسف الأمور

- لكل فعل رد فعل مضاد له فى الإتجاه ومساو له فى الوساخة.
- كيف ترجو النهضة والتقدم من شخص يعتقد أن المنحلة أخلاقيا تضع اللولب فى جيبها؟.
- الأمل مثل الحب يصيب الإنسان فجأة، اليأس مثل التفاهم يأتى بالعشرة.
- **ثمة عبارات كثيرة نرددها بإفتخار شديد إعتزازا بقائلها أكثر من إدراكنا لمعانيها، من بينها مثلا عبارة «لا تستوحشوا طريق الحق لقلة سالكيه» التى تنسب إلى الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه، وهى عبارة لو تأملت فيها لأدركت عدم واقعيتها لأنك لا يمكن أن تجد أحدا فى هذه الدنيا ولو كان من أهل الباطل إلا وهو يظن أنه يمشى فى طريق الحق، ولو أعدنا كتابة هذه العبارة فى أيامنا لربما جعلناها «لا تسيروا فى طريق الحق إلا بعد أن تتأكدوا من قلة سالكيه».**
- قرأت أن باحثا أمريكيا إنتهى من دراسة علمية أثبت فيها أن البشر يزدادون غباءا. هل أصبح إرسال القنوات الدينية يصل إلى أمريكا؟.
- **للناس فيما يريدونه من البحث العلمى مذاهب، أعرف من لا يريد من العلم سوى أن يخترع لبنى البشر شهوة لا يعقب إفراغها حزن.**
- الناس يتغيرون، تتطور أحاسيسهم وترتقى مشاعرهم، يحدث ذلك كثيرا، لذلك إذا وجدت نفسك كلما شاهدت فتاة فى إعلان جنسى أو فيلم جنسى، وقد بدأت تفكر فى قصتها وما الذى دفعها لإمتهان هذه المهنة أو تتأمل فى الأنتريه الذى تجلس عليه، عليك فورا أن تدرك أن أحاسيسك قد إرتقت وعليك أن تسارع فورا بإستشارة طبيب أمراض ذكورة.
- **كان الأولى أن يكتبوا على جميع حوائط المدينة: حافظوا على نظافة نفسيتكم.**

- أحيانا تكون الإعلانات التلفزيونية أقوى بكثير من الإعلانات الدستورية، والدليل أننى كلما إستمعت إلى خطبة رئاسية أجدنى تلقائيا أقول: اخطب اخطب ما هو ده تمامك.
- **المفروض أن يهتفوا بالشعار كما يعتقدونه: سنحيا كراما.. بعد موتكم.**
- أينما تكونوا يدرككم نادر بكار.
- **ظل المقطم لسنوات طويلة مكانا لإشباع الرغبات المحرمة لبعض القاهريين، والآن أصبح مكانا لإشباع رغبة القيادى الإخوانى خيرت الشاطر المكبوتة فى الحكم، فمتى نرى لافتة فى مسيرات (إخوان كاذبون) تفيقه من أحلامه قائلة له «مش هتطلع بمصر المقطم ياخيرت».**
- ظللت أتساءل كيف يتعايش الدكتور محمد مرسى مع حقيقة أنه كذب فى الكثير من الوعود الرئاسية التى قطعها على نفسه أمام من أيدوه، حتى قرأت فتوى ياسر برهامى التى أباحت للزوجة أن تكذب على زوجها لكى تخرج لتقول نعم فى الإستفتاء، لا أدرى إذا كان برهامى قد أفتى لمرسى ولا إذا كان مرسى قد استفتى برهامى، لكن ما أدريه أن من يفتى للزوجة بأن تكذب على زوجها لن يمانع أبدا فى أن يفتى للحاكم بجواز كذبه على شعبه؟.
- **يبدو أن مهنة الدكتور محمد بديع المرشد العام للإخوان المسلمين كطبيب بيطرى قد غلبت عليه عندما قرر أن يدعو شباب جماعته إلى «التضحية» فى ذكرى الخامس والعشرين من يناير، لا زلت أنتظر بيانا من شباب الإخوان يعلنون له «نحن لسنا خرفانا ياسيادة المرشد لكى تطلب التضحية بنا». وإلا فليس عليهم أن يغضبوا ممن يصفهم بأنهم «أضاحي».**
- تعلمنا التجارب السياسية المتعاقبة أن الذى يقول لك أنه لن يركع يكون فى الغالب متخذا وضع الفلقسة.
- **فى وسط كل الحديث عن مخاوف الإنهيار الإقتصادى الناتج عن التخبط السياسى الذى نعيشه، قرر الدكتور محمد مرسى أن يخرج على الناس بتصريحات تتساءل كيف يقال أن مصر ستفلس، مع أن كل الدول التى أفلست سأل رؤساءها نفس هذا السؤال. استرها معانا يارب.**
- التهمة الوحيدة التى تستحق أغلب صحفنا المحاكمة عليها إن «مافيهاش حاجة تتقري».
- **لو كانت المنابر تنطق لسألتنا: كم جاهلا إعتلاكى باسم الدين.**
- سألني: ماذا يحدث لو وضعنا إخوانيا على جهاز كشف الكذب؟، فقلت: أعتقد أن الجهاز سيردد أكاذيب الإخوان كلها على الفور ثم سيقول لك «وعلى فكرة أنا مش إخوان».
- **عندما تغيب الدولة أو تعمل فيها عبده العبيط، تصبح القاعدة التى لا بد من إتباعها: من جاء ليعمل معك المعروف فافعل معه المنكر.**
- للتذكير فقط: جرب جمال مبارك حكاية الصكوك وصكه الشعب على قفاه. جهزوا أقفيتكم.
- **لو تحولت كل كلمة خرجت من فم محمد مرسى إلى رغيف لاكتفت مصر ذاتيا من القمح لمدة عامين.**
- المحامى حازم أبو إسماعيل الذى يطلق عليه أنصاره لقب الشيخ حازم قال فى حوار مع (الشروق) أن الإعلان عن حزبه السياسى الجديد سيكون آية من آيات الله، متناسيا أن هناك آية إلهية ظهرت قبل أسابيع عندما نشر مواطن مصرى على شبكة الإنترنت الأوراق التى تثبت كذب حازم فى موضوع جنسية والدته رحمها الله بعد أن حصل على الأوراق من الحكومة الأمريكية طبقا لقانون تداول المعلومات. طبعا لو كان الدكتور البرادعى مثلا قد قال أن حزبه آية من آيات الله، ستنهال عليه اللعنات من كل المنابر، لكن عندما يقولها حازم أبو إسماعيل، ترى فجأة كل المتاجرين بالغيرة على الدين وقد عملوا فيها من بنها، ولسنا نطلب من الله عز وجل إلا أن يرفع عنا بلاء هؤلاء، فهم لا يقلون أذى عما ابتلى الله به المصريين فى عهد سيدنا موسى من آيات مهلكة.
- **حدث بالفعل: قرأ صديق لى أن كتابا صدر عن حياة الدكتور محمد مرسى بعنوان (ثائر من الشرق) فذهب إلى المكتبة وسأل البائع: ألاقى عندك كتاب ثائر من الشرق؟، فرد البائع: لا عندى كتاب حمار من الشرق بتاع محمود السعدنى. صديقى يقترح منعا للحرج تغيير إسم الكتاب الذى صدر عن حياة الدكتور محمد مرسى، لأن ورثة عمنا محمود السعدنى لن يوافقوا بالتأكيد على تغيير إسم كتاب حمار من الشرق.**
- عندما قلت أن الإخوان سيغدرون بالسلفيين فور أن تنتهى حاجتهم إليهم كتب الكثيرون منهم على مواقعهم أننى أقوم بلعبة خبيثة لنشر الفتنة بين أنصار التيار الإسلامى، بعدها بأيام كان أنصار حازم أبو إسماعيل على نفس المواقع يشتمون الإخوان لأنهم باعوهم فى موقعة القائد إبراهيم التى أكلوا فيها علقة لم يأكلها حمار فى مطلع، وبعدها بدأت تتكشف حقيقة الدور الذى لعبه الإخوان فى تفجير حزب النور من داخله ليتحول من حزب واحد متماسك يهدد نفوذهم البرلمانى القادم إلى عدة أحزاب، لا أعتقد أن جميع القواعد السلفية ستدرك الخديعة الإخوانية فى الوقت المناسب، بعد الإنتخابات البرلمانية القادمة سيكتشفون كذب وعود الإخوان لهم بمساعدتهم على التحكم فى الحياة الشخصية للمصريين وقفل البنوك والفنادق والشواطئ، ولأن تلك التفاصيل هى أكثر مايهم أغلب القيادات السلفية التى لا تمتلك أى مشروع إقتصادى أو سياسى حقيقى، أظن أن بعضهم سيصاب بالإحباط من السياسة برمتها ويعود إلى قواعده فى المساجد والجمعيات، وبعضهم سيحاول أن يغير تلك التفاصيل بالقوة وسيدخل فى صدام مع السلطة الإخوانية، وساعتها لن يخسر الإخوان والسلفيون، بل سيكسب المجتمع أهم درس يمكن أن يدفعه إلى التقدم «لا تصدق صاحب شعار بل صدق صاحب تجربة».
- **سألت الشيخ عبده الضايع: متى ينصلح حال البلد يامولاى، فقال: عندما يحكمها من لا يقول فى خطاب له أنه ليس طالب سلطة، أمال إتنيل قعد على الكرسى ليه، مايسيبه للى طالبه عشان نحاسبه.**
- نسبة مشايخ الكثير من القنوات الدينية إلى التيار السلفى فيها ظلم كبير لفكرة السلفية أيا كان خلافك معها، أقترح أن يضم هؤلاء تيار جديد يطلق عليه التيار السفلى لأنهم لا يفكرون إلا فى النصف السفلى وبالنصف السفلى.
- **لماذا يتوتر الإخوان كلما إنتقدنا رئيسهم، طيب رئيسكم قوى ومدعوم من الله وبفضله إقتصادنا رائع وأحوالنا على ما يرام، أفلا تكبرون دماغكم وتتركونا نستمتع بالموت بغيظنا. فقط إرسوا لكم على بر وقولوا لنا إذا كانت حالة الإقتصاد ليست مزرية ولا تتطلب توافقا سياسيا، فلماذا ترهبون الناس لكى تمتنع عن التظاهر والإعتصام والمطالبة بحقوقها المشروعة، وإذا كانت حالة الإقتصاد سيئة وتتطلب تكاتف المصريين لمواجهتها فصالحوا الناس واتركوا عجرفتكم جانبا، وإلا فعندما تقولون لنا: موتوا بغيظكم لا تتوقعوا منا سوى أن نرد قائلين: عيشوا بفشلكم.**
- بعضنا صار يتوجس خيفة من كل شيئ لدرجة أنه يعتقد أن صدور تقرير رسمى بتحميل الحلاقين مسئولية إنتشار فيروس سى فى مصر هو بداية لإستصدار قرار بمنع إستيراد وتصنيع الأمواس وتحريم حلاقة الذقن.
- **ظل الإخوان يتاجرون بين الناس بتلك المادة التى وضعوها فى الدستور لكى تشرع العزل السياسى لقادة الحزب الوطنى الذين سبق لهم الوصول إلى المجالس النيابية، وعندما قلت أننى لا أثق فى نواياهم ولا أرى أن وراء المادة ثورية صادقة بل وراءها إنتهازية إنتخابية لكى يسهل لهم الفوز فى دوائر الأرياف والصعيد، شتمنى أنصارهم بشدة، بعدها بأسابيع وعندما ظهرت فضائح تعيينات مجلس الشورى وثبت أنهم عينوا عددا من فلول الحزب الوطنى من بينهم قيادى ترشح ٣ دورات وسبق للإخوان أن وصفوه بأنه شارك فى إفساد مصر، بل وصنع لهم شباب الثورة هاشتاج على تويتر إسمه فضائح تعيينات الشورى، لم ينطق أحد منهم بكلمة عندما سألتهم: هل وصلتهم تبريرات تعيين الفلول فى مجلس الشورى أم هل سيكتفون بالرد بأن للرئيس مرسى فى ذلك حكمة لا يعلمها إلا هو؟. عندما أصدر مرسى إعلانه الدستورى المشئوم الذى شق به صفوف المصريين صدرت الأوامر لهؤلاء بأن يغيروا صور الأفاتار الخاصة بحساباتهم على موقعى تويتر وفيس بوك لكى تصبح عبارة عن صورة موحدة تحمل عبارة (أنا أدعم الإعلان الدستوري)، وبعد أن أجبر الشارع الثائر الرئيس على التراجع عن العديد من قراراته قرر هؤلاء أن يجدوا صيغة لإعلان السمع والنطاعة دون أن يضطروا للإبتكار، فقرروا أن يضعوا لافتة موحدة تقول (أنا أدعم قرار الرئيس)، لكى تصبح اللافتة موحدة لدعم أى قرار للرئيس حتى لو تراجع الرئيس عنه. ولو أنصفوا لأضافوا إلى تلك الجملة الكلمة التى تليق بها لتصبح (أنا أدعم قرار الرئيس مااااء).**
- المحروسة رئاستنا قامت بتقديم بلاغ فى صحيفة المصرى اليوم والزميل يسرى البدرى واتهمتها بتكدير السلم العام، لأنها نشرت خبرا ثم قامت بنفيه بعد أن إتضح لها خطؤه، لدينا أغرب سلم عام فى العالم، لا تكدره البلطجة بإسم الدين ولا محاصرة أرفع هيئة قضائية فى الدولة ولا إرهاب الإعلاميين وأصحاب الرأى، بل يكدره خبر فى جريدة أو برنامج فى فضائية، اللهم إن كان سلمنا العام بهذه الهشاشة فلا تدخلنا أبدا فى حرب إنك على كل شيئ قدير.
- **كلما تابعت الضغوط التى تمارسها الدول الخليجية لتحسين أوضاع مبارك أسأل نفسي: متى سيأتى اليوم الذى يبدأ فيه أعضاء الإخوان فى تشغيل إسطوانات العفو عند المقدرة.**
- من أجمل ماقرأت تعليق للصديق لؤى غريب يقول: الناس اللى بتقتنع بكلام مرسى هى نفس الناس اللى بتقتنع بإعلانات تايجر كينج واللصقة السحرية.
- **حكمة الأسبوع: بعض الناس يحتاجون إلى مطهر مهبلى.. لعقولهم.**

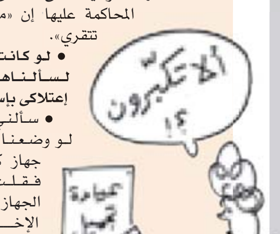

تخطئ كثيرا لو قررت أن تتجاهل تماما تلك الوقفة التى نظمها بعض الشباب المنتمى لتيارات الشعارات الإسلامية فى ميدان سفنكس بالمهندسين تحت شعار (حتما سنعود إلى الأندلس)، قد يكون عدد هؤلاء الشباب قليلا، قد يكون تأثيرهم محدودا بالنسبة للمواطن العادى الذى لا يهمه أمر الأندلس من قريب ولا من بعيد، لكن صدقنى إذا قلت لك أن تلك الوقفة تصلح مدخلا لتأمل الطريقة التى تفكر بها تلك التيارات التى أصبحت فجأة مسئولة عن حكم البلاد، ومع ذلك لم تحاول أبدا أن تخرج من خيالات الحنين إلى الخلافة الراشدة والحضارة الزاهرة، ظنا منها أن تلك الخيالات لازالت قادرة على جذب إهتمام بسطاء الناس الذين سيذهبون إلى صناديق الإنتخابات لا ليصوتوا من أجل هذا أو ذاك من رموز تيارات الشعارات الإسلامية، بل من أجل إستعادة عمر بن الخطاب وعمر بن عبدالعزيز وهارون الرشيد وعبدالرحمن الناصر ومحمد الفاتح.

فى أحضان الكتب

محمود السعدنى يستعيد الأندلس!

لقد كان ذلك هو منهجهم على الدوام: إستغل الواقع القبيح الذى يحيط بالناس، لكى تعيدهم إلى عصور سحيقة يمتلكون عنها صور ذهنية مشرقة براقة يتناقلونها عن الأئمة والوعاظ، لا تقدم لهم وعودا مباشرة بتحسين حياتهم اليومية، لا تحدثهم عن التفاصيل التى يمكن أن يحاسبوك عليها، حدثهم عن ملء الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا، حدثهم عن أيام الخلافة الراشدة التى لن يصلح أمرنا إلا إذا إنتخبنا من يتمثلها، ساعدهم على نسيان الكوابيس التى يواجهونها كل يوم بترويج أحلام عن الزحف على القدس وعودة الخلافة وإستعادة الأندلس، عندها سيتبعونك ويمنحونك ثقتهم، ولأنك نفسك تصدق هذه الأحلام سيصدقك الكثيرون ممن ليس لديهم الوقت لكى يقرأوا عن تاريخ تلك العصور التى تروج لها بوصفها الأروع والأجمل والأزهى، فيدركوا أنها كانت عصورا حافلة بالقهر والفقر والإستغلال الطبقى والمظالم، وأن هناك شياطين كثيرة تكمن فى التفاصيل التى تقوم بحجبها جلجلة الخطابة.

كان الإخوان يفعلون هذا منذ أن نشأت جماعتهم، وظلوا يفعلونه على الدوام، وسيظلون يفعلونه حتى يكشفهم الواقع، أو يكشف لهم الواقع أن طريق التقدم لا يكون بالعودة إلى الماضى بل لا يكون إلا بعد إعلان قطيعة مع الماضى لا تمنع التعلم من أخطائه، وأن الرهان على المستقبل وإعمال العقل بدلا من النقل لا يمكن أبدا أن يصطدم بإرادة من قال لعباده كثيرا «أفلا تعقلون؟»، وأن كل من يدعى إمتلاك الحلول المطلقة سواءا كان يحمل شعارا دينيا أو قوميجيا أو يساريا أو ليبراليا سيتورط فى جحيم الواقع ويكتشف أنه لا يوجد حل مطلق أبدا حتى لو ظنه البعض مستمدا من السماء أو أقسم البعض أنه مضمون النجاح على الأرض. لكن هل يتعلم الإخوان كل هذا سريعا خاصة أنهم ينصحون به دائما، فيوفروا على أنفسهم وعلينا الكثير من المرارات والآلام والأوجاع، عن نفسى أشك فى ذلك وإن كنت برغم كل شيئ لازلت أتمنى، ولكى لا تتهمنى بسوء الطوية لأنى أغلب الشك على التمنى، دعنى أترك عمى وسيدى وتاج راسى محمود السعدنى يحكى لك هذه الحكاية التى ربما ذكرتك بالتعبير الشعبى القائل «اللى كان هيتعلم كان إتعلم من زمان».

فى كتابه البديع (ملاعيب الولد الشقي) يحكى السعدنى عن ذهابه هو وصديق عمره الفنان أحمد طوغان للإلتحاق بجماعة الإخوان المسلمين فى الجيزة، مبررا ذلك بالشهرة التى حظى بها الزعيم الإخوانى حسن البنا الذى كان جيل السعدنى يسمع عنه الكثير قبل أن يراه، فى حين أن زعماء آخرين لأحزاب الأقلية مثل هيكل باشا والنقراشى باشا وحافظ رمضان باشا كانوا أشبه بالنسبة لجيل السعدنى بخوفو وخفرع ومنقرع. ثم يقول السعدنى بعينه المصرية الثاقبة مفسرا تعلق شباب جيله بجماعة الإخوان المسلمين «الذى شجعنا على الذهاب إلى شعبة الاخوان بالجيزة شيء اخر غير حسن ومكتب الارشاد. كان الاخوان المسلمون قد نجحوا فى تربية مجموعة من الشباب أغلبهم من طلبة الجامعة، وانطلق هؤلاء يخطبون فى المناسبات وفى الاحتفالات، ونجح هؤلاء فى لفت انظار الشباب، فقد كان أسلوبهم فى الخطابة حماسيا، ويتناولون موضوعات تثير خيال الشباب وتلهب مشاعرهم. كانوا يتحدثون عن استعادة لواء الاسكندرونة السليب، والحق أقول أننى أعجبتنى حكاية السليب دى. رغم أننى لم أفهم معناها عند سماعى لها اول مرة ولكنى بالرغم من ذلك شعرت براحة كبيرة ربما للتجانس فى العبارة والهارمونى الذى يجمعها (لواء الإسكندرونة السليب)، ولم أكن أعرف على وجه التحديد أين تقع الاسكندرونة ولا هى مشكلتها الحقيقية. ولكنى صفقت بشدة عندما استمعت إلى الخطيب الشاب يدعونا إلى الزحف المقدس لاسترداد لواء الاسكندرونة السليب. ليس هذا فقط فقد استمعت إلى خطيب شاب آخر فى احدى المناسبات، انفعل بشدة وهو يدعونا نحن شباب تلك الايام إلى تحرير اشبيلية وطليطلة والاندلس. وأعجبتنى الفكرة وتمنيت ان اكون جنديا فى فيالق التحرير لكى ازور الأندلس واستمتع بمغانيها وبساتينها ومفاتنها.

المهم ان العبدلله بعد خطبتين من دول خطفت رجلى ومعى الصديق طوغان «رسام الكاريكاتير الشهير الان»، أقول خطفت رجلى إلى شعبة الاخوان فى الجيزة، وكان الوقت ظهرا، ورجل يبدو عليه الهدوء والطيبة والسماحة يؤدى صلاة الظهر وحيدا فى المكتب، يؤديها فى هدوء وعلى المهل، وانتظرناه حوالى ربع ساعة حتى انتهى من صلاته، وعندما حاولنا فتح حوار معه، انهمك فى تلاوة بعض الأدعية فى الوقت الذى كانت اصابعه تعزف على جبات المسبحة لحنا صامتا استمر عدة دقائق، وعندما حاولنا فتح حوار معه ألقى علينا السلام وصافحنا بحرارة ثم ألقى علينا سؤالا مفاجئا: إنتو أديتم صلاة الظهر؟ ، وكذبنا على الرجل الطيب وزعمنا له أننا أدينا الصلاة قبل أن نحضر إليه. وظهر واضحا على وجهه أنه صدقنا، ثم عرضنا عليه رغبتنا فى الانضمام إلى صفوف الاخوان، فرد علينا بهدوء قائلا: على بركة الله ورسوله!. ثم اتجه نحو المكتب بخطوات بطيئه وفتح دفترا كدفاتر البقالين وتناول ريشة غمسها فى دواة ثم استفسر منا عن اسمائنا وبعد ان دون سدد الينا نظرة طويلة. ثم مد يده اليمنى نحونا وقال بنفس النبرة الهادئة.. خمسة صاغ كل واحد.. وضربت لخمة معنا نحن الاثنين، فلم يكن فى جيوبنا صنف العملة، ولم نتصور فى اى لحظة ان التحاق زعيمين مثلنا يحتاج إلى دفع اشتراك!، وأصارحكم الان اننى تصورت ان مجرد ابداء رغبتى فى دخول حزب سيقابل بالترحاب الشديد، وقد يقرر الحزب الذى اخترته صرف معاش شهرى للعبدلله! ولذلك كانت دهشتى كبيرة عندما طلب منا هذا المطلب العسير، وهو عسير لان الخمسة صاغ ايامها كانت تساوى يومية عاملين من عمال شركة ماتوسيان. المهم أننا اعتذرنا للرجل الطيب بعدم وجود فكة معنا واستاذناه فى الخروج إلى الشارع لفك ورقة من فئة العشرة جنيهات! وخرجنا بالفعل ولم نعد إلى هناك لحسن الحظ في أى وقت. وأقول لحسن الحظ لاننا لو كنا نملك نقودا فى ذلك الوقت لدفعنا الاشتراك وأصبحنا اعضاء فى الاخوان المسلمين، ومن يدرى ربما استبد بنا حماس الشباب فى تلك الايام فدخلنا نحن ايضا فى زمرة الخطباء، ودعونا إلى استرداد لواء الاسكندرونه السليب وتحرير اشبيلية وطليطلة والاندلس، وربما استبد بنا الحماس أكثر فندعو إلى تحرير برشلونة ولا بأس من تحرير مرابيا وريال مدريد. ومن يدري؟ ربما كنا من ضمن الالوف الذين عكموهم بعد مقتل النقراشى باشا، ومن يدري؟ ربما كان العبدلله اميرا لمنطقة ديروط فى الوقت الحاضر وطوغان أميرا لمنطقة أسيوط.

المهم أننا هربنا بفضل الله من شعبة الإخوان المسلمين بالجيزة، وقضينا أسبوعا كاملا لا نقترب من شارع عبدالمنعم، حيث يقع مقر الشعبة وحتى لا يقع علينا نظر الرجل الهادئ البطئ الوقور الذى طلب من كل واحد منا خمسة صاغ وأجبرنا على أن نتحول إلى فص ملح وداب، ولقد حاولت بعد ذلك البحث عن هذا الرجل الطيب لكى اشكره واقبل وجنتيه لأنه طلب منا هذا المبلغ الجسيم وفتتد فأجبرنا على الهروب، ولكن ما حدث بعد ذلك كان أغرب من الخيال، فبعد مقتل النقراشى باشا امتلأت السجون بأعضاء الجماعة فالقاتل كان منهم... وبعد أن إمتلأت السجون بالمتهمين والمشتبه فيهم والذين ليس لهم فى الطور ولا فى الطحين، مر على بيتنا إسمه كونستابل ممتاز إسمه عنتر، كان يسكن بالقرب منا، وطلب منى الذهاب إلى القسم لأمر هام، ثم مر على منزل طوغان وسحبه هو الآخر، وقطعنا الطريق إلى قسم الشرطة سيرا على الأقدام، عنتر يسير فى الوسط وطوغان عن يمينه، وأنا عن يساره... ووجدنا أنفسنا فجأة أمام البيه المأمور، وعنتر يضرب تعظيم سلام اهتزت له جدران الحجرة، وقال عنتر فى لهجة حازمة: المطلوبين أهم يافندم... سألنا الضابط هل أنتم أعضاء بالجماعة، فجاءه الجواب بالنفى، عاد يسألنا طيب كيف وصلت أسماؤكم إلى هذا الدفتر؟، سؤال وجيه أجبناه عليه بمنتهى الصراحة، وحكينا له قصة الخمسة قروش التى اضطرتنا إلى الهروب من مقر الشعبة، وضحك الضابط ضحكة طويلة، وقال حظكم حلو وعلى العموم معلوماتنا عنكم إنكم شبان كويسين، تلعبون الكورة أحيانا والطاولة أحيانا، كما أنكم مشاغبون، ولكنكم مواطنون صالحون، واستدعاؤكم إلى هنا كان ضروريا لكى نستوثق منكم عن سر وجود أسمائكم فى هذا الدفتر، وخرجت من مكتب الضابط وأنا أشكر الله على الفقر والسلامة، ولو كان مع العبدلله خمسة قروش فربما قضيت خمس سنوات وراء الشمس، وشكرت الله على النجاة وقلت: وداعا أيها اللواء السليب، ووداعا للأندلس وطيلطلة وأشبيلية وريال مدريد».

إنتهت الحكاية ولا يبقى إلا أن أقول رحم الله عمنا محمود السعدنى الذى لا أدرى لو كان حيا بيننا الآن وحضر حكاية إستعادة الأندلس التى طلعت لنا فى المقدر من أول وجديد، هل كان سيبكى من فرط الضحك أم سيضحك حتى يبكى على حال بلد لا يتعلم أهلها من أخطائهم أبدا.

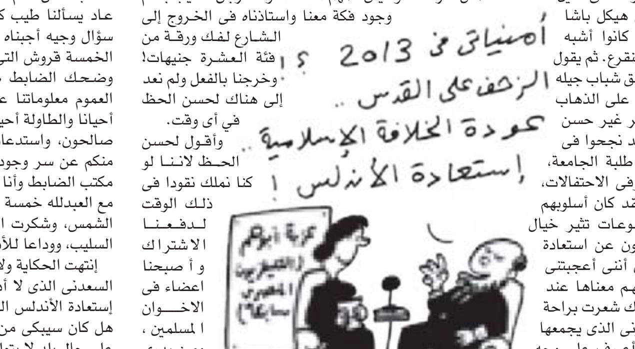

أين تنهض هذا المساء

- **سينما الاتحادية:** الرجل اللجلج بسلامته
- **سينما خيرت:** مرسى فوق مرسى تحت
- **سينما حزب النور:** وخدعتنى جماعة
- **سينما أولاد أبو إسماعيل:** شاحن وأربع عجول
- **سينما جبهة الإنقاذ:** تجيبها كده تجى لها كده هى كده
- **سينما المقطم:** وكر النباتات
- **سينما البرادعي:** أنا إبن ناس
- **سينما الزند:** جعلونى ثائرا
- **سينما الليمون:** لا يا من كنت رئيسى
- **سينما الجماعة:** صمت الخرفان
- **سينما المشير:** القلادة لا تزال فى جيبى
- **سينما المحاكمات:** لعدم كفاية الأدلة (عرض مستمر)
- **سينما الحرية والعدالة:** الذراع العريان
- **سينما الشورى:** تنابلة السلطان
- **سينما الصحف القومية:** آسفة أعشق النفاق
- **سينما علاء:** هذا جناه أخى
- **سينما الداخلية:** لا تورطنى معك
- **سينما شفيق:** كراهة فى الأركان (الجزء الذكوري)
- **سينما ماسبيرو:** الضائعة
- **سينما الوفد:** وقفا قطار العمر
- **سينما أبو زبيبة:** صايع دقن
- **سينما الدستور:** ثمرة الخطيئة
- **سينما الثورة:** العذاب فوق شفاه تبتسم (عرض مستمر)
- **سينما الشهداء:** لا تبك ياحبيب العمر
- **سينما التحرير:** أنا فى إنتظارك (عرض مستمر حتى نفاد المطالب)